مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
www.jalhss.com ISSN:2414 – 3383
العدد (15) تموز - يوليو 2017

المنهج التربوي من خلال سيرة الرسول صل الله عليه وسلم

المدرس المساعد
علاء خلف حسن محمود
مديرية تربية الانبار – وزارة التربية
العراق

الخلاصة
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول صلى الله عليه وسلم التربوي من خلال السيرة النبوية . وكذلك الكشف عن المبادئ التربوية المستمدة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم . و توضيح الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه من خلال سيرته النبوية. و تقديم تصور مقترح للاستفادة من منهج الرسول في التربية وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي . وكان من أهم النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة هو معرفتنا ان السيرة النبوية اشتملت على أسس تربوية ، استند عليها النبي صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه وهذه الأسس هي (الأسس العقائدية والأسس الأخلاقية والأسس العلمية والأسس الجهادية) . كما إن السيرة النبوية كانت غنية بالمبادئ التربوية مثل (تربية الحواس ووجوب التعلم ونشر العلم واستمرارية التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتوجيه المتعلم نحو التربية الذاتية والتعامل الناقد مع التراث والتدرج في التربية والتجديد والانفتاح على خبرات الآخرين والمرونة في التربية والصحبة بين المعلم والمتعلم) والتي ساهمت في بناء مجتمع إسلامي قوي استطاع أن يصمد في وجه التحديات لقرون طويلة. اضافة الى إن أساليب تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه تميزت بالتنوع والمرونة والتكامل والشمول مما جعلها صالحة لكل زمان ومكان ولكل فئات البشر ومن هذه الأساليب (التربية بالقدوة، والتربية بالقصة، والتربية بالأحداث، والتعليم بضرب الأمثال). ان أهم توصيات الدراسة هو ضرورة اهتمام التربويين بالسيرة النبوية فهي غنية بالأسس والمبادئ والأساليب التربوية والتي يمكن العمل على تفعيلها؛ وتشجيع المتعلم وحثه على مواصلة العلم وطرق كل أبوابه ومتابعة كل تطور ومواكبة مستجدات العصر. اضافة الى ضرورة توظيف الأحداث الماضية في السيرة النبوية بمعالجة بعض الأحداث الجارية ومعالجتها؛ والاهتمام بإنشاء مراكز للبحوث الإسلامية تهتم بدراسة السيرة النبوية والتراث الإسلامي وإبراز الجانب التربوي فيهما. واخيرا وليس اخرا تفعيل دور الأسرة ونشر الوعي الثقافي بين أفرادها، فالأسرة مطالبة بالتواصل مع المدرسة وعليها أن تغرس ثقافة المجتمع الإسلامي في شخصية الطفل، بكل ما فيها من قيم أخلاقية، ومعايير اجتماعية .

The Educational Curriculum Through The Biography of The Prophet Mohammad (Peace Be Upon Him)

Assistant Lecturer
Alaa Khalaf Hassan Mahmoud
Directorate of Anbar Education
Ministry of Education
Iraq

ABSTRACT

This study aimed at identifying the main educational foundations the prophet's (peace be upon him) curriculum based on through prophetic Biography. It also aimed exploring the educational strategies used by the prophet when dealing with his companions, besides benefiting from these foundations and strategies generally in social life and especially in education. Thus the researcher used the descriptive analytic approach. The most important results of the study represented by knowing that the prophet's biography included some educational foundation that the prophet depended on when dealing with his companions like: ideological foundations, moral foundations, scientific foundations and Jihad foundations. Also, the prophet's biography was rich with educational principles such as training senses, necessity of learning, spreading and continuity of learning, caring about individual differences among learners and guiding them towards self-education, dealing critically with the heritage, renewing and being open to others experiences, showing flexibility in education and relation between the teacher and learner. These principles contributed in building a strong Muslim community which was able to survive in the face of challenges for centuries. Moreover, the educational strategies used by the prophet (peace be upon him) were characterized by diversity, flexibility, inclusiveness and integration, making it valid for all times, places and all categories of human. These strategies included education by example, education by story and education by events, and using proverbs. The research recommended the following: Paying more attention to prophetic biography because it is rich with the principles and educational methods that can be exploited to find solutions for some educational problems facing Muslim teacher, motivating learners to learning and keeping themselves up to date with the latest developments, employing past events in the prophet's biography to tackle with the current events, valuing establishing Islamic centers which care about studying the prophet's biography and Islamic heritage and highlight their educational effect. Last but not the least, activate the role of the family and spread the educational consciousness among its members since the family is required to keep in touch with the school and promote the Islamic culture in child's personality with all their moral values and social norms.

المقدمة

يعد القرّان الكريم دستور الأمة التي تستمد منه أسس ونظم حياتها وسيرة الرسول تمثل المنهج التطبيقي لتوجيهات القران الكريم ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو القدوة الكاملة في جميع شؤون حياته.
فكانت الأمة الإسلامية أمة قوية تستمد قوتها من خلال خصائصها ومقوماتها التي تمتاز بها عن غيرها من الأمم، كصفاء عقيدتها من الشرك وشمول تلك العقيدة لكل مظاهر الحياة ثم ربانية منهجها وكماله وبراءته من النقص ثم كونها وسطا وشاهدة على الناس.
وتعتبر السيرة النبوية صورة مجسدة نيرة لمجموع مبادئ الإسلام وأحكامه فهي تكون لدى دارسها أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية، سواء ما كان منها متعلقًا بالعقيدة أو الأحكام أو الأخلاق وهي نموذج حي عن طرائق التربية والتعليم يستفيد منه المعلم والداعية المسلم فقد كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم معلما ناجحا ومربيا فاضلاً لم يأل جهدا في تلمس أجدى الطرق الصالحة في التربية والتعليم خلال مختلف مراحل دعوته ومن خلال السيرة نتعرف على جيل الصحابة الفريد الذي كان صدى للقرآن، وكان التطبيق العملي لحكم الله أمراً ونهياً.
وتمتاز سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها نُقلت إلينا كاملة في كلياتها وفي جزئياتها ولا تملك الإنسانية اليوم سيرة شاملة لنبي غير السيرة النبوية على صاحبها صلوات الله وتسليمه فالسيرة النبوية التي صاحبها قرآن يمشي على الأرض وغياب التربية السليمة والبعد عن منهج الرسول في التربية كان الدافع وراء مثل هذه الدراسة "منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية "لإبراز كل من الأسس والمبادئ والأساليب التربوية في سيرة المصطفى ولإيجاد صيغة مقترحة للاستفادة من منهج الرسول في التربية كي ننهض بشبابنا إلى مستوى السلف الصالح (رضي الله عنهم) في عصر النبوة أو قريباً منه فأرجو من المولى سبحانه التوفيق والسداد وهو الهادي إلى سواء السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مشكلة الدراسة

وفي ضوء ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتحدد من خلال الأسئلة التالية:

1- ما أهم الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول التربوي من خلال السيرة النبوية؟
2- ما المبادئ التربوية المستمدة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ؟
3- ما الأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه من خلال سيرته النبوية؟
4- ما الصيغة المقترحة للاستفادة من منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية في مؤسساتنا التربوية؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على أهم الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول التربوي من خلال السيرة النبوية.
2- الكشف عن المبادئ التربوية المستمدة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.
3- توضيح الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول في تربيته لأصحابه من خلال سيرته النبوية.
4- تقديم تصور مقترح للاستفادة من منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية في مؤسساتنا التربوية.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

1- تكشف عن الأهمية الكبرى للتربية باعتبارها عنصراً أساساً في بناء شخصية الفرد.
2- تشكل الدراسة إطاراً مرجعياً يمكن الاعتماد عليه في بناء أسس ومبادئ وأساليب تربوية قد تسهم في إثراء العملية التعليمية التعلمية في عصرنا الحاضر.

يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:

1- القائمون على تصميم المناهج التعليمية في بلاد المسلمين.
2- المربون آباء ومعلمين.
3- رجال الدعوة والإصلاح.
4- وضع صيغة مقترحة للاستفادة من منهج الرسول التربوي من خلال السيرة في مؤسساتنا التربوية.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على تبيان منهج الرسول التربوي من خلال السيرة بالاعتماد على كتب السيرة النبوية التالية:

1- السيرة النبوية الجزء الأول والثاني للدكتور علي الصلابي.
2- سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري.
3- الرحيق المختوم تأليف صفي الرحمن المباركفوري.

مع تجنب سرد القصص والأحداث التاريخية غير ذات العلاقة بموضوع البحث

منهج الدراسة

استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد تقنيات المنهج الوصفي بالوقوف على أحداث السيرة النبوية المختلفة واستخراج ما فيها من أسس ومبادئ وأساليب تتعلق بمنهج الرسول في التربية[1].

مصطلحات الدراسة

استخدم الباحث المصطلحات التالية في دراستها:

المنهج: مجموعة القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة[2].

وقد عرف الباحث منهج الرسول في التربية تعريفاً إجرائياً على أنه: الطريق الواضح البين الذي انتهجه النبي صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه على الإسلام.

الأسس: جملة المنطلقات العقائدية والفكرية والتشريعية التي ينبثق عنها نظام تربوي متكامل ومتوازن يهتدي بهديها، ويتحدد في ضوئها[3].

وقد عرف الباحث الأسس تعريفاً إجرائياً على أنها "جملة المنطلقات العقائدية والأخلاقية والعلمية والجهادية التي قام عليها منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته لأصحابه.

نهوض الأمة ورقيها معقود بصحة التعليم وجودة التربية، والمناهج الأرضية وطرائق البشر مهما أوتيت من قوة واجتمع لديها من خبرة فإنها تقف عاجزة عن تحقيق الكمالات، وعن التناغم مع الفطرة السوية، والسبب هو أن هذه المناهج لا تخلو من هوىً بشري جهول، أو نظرةٍ ضيقةٍ محدودةٍ مع ضعفٍ في الشعور الداخلي الصادق ـ **المراقبة:** الذي هو بلا شك مؤثرٌ كبيرٌ على سير العمل التعليمي والتربوي، ولذا فإن من المهم ـ والمهم جداً ـ إدامة النظر والتأمل في الأساليب النبوية في التربية والتعليم وذلك لأمور:

أولاً: أن الله بعث نبيه محمداً -صلى الله عليه وسلم- معلماً ومزكياً، ومبشراً ونذيراً.

فعن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:(إن الله لم يبعثني معنِّتاً ولا متعنتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً). فالحكمة مِنْ بَعْث النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يعلِّم الناس، ولذا كانت حياته -صلى الله عليه وسلم- كلها تربية وتعليم، مما يجعلها غنية جداً بالأساليب التربوية والتعليمية .

---

(1) أبو دف، محمود خليل (2007)، مقدمة في التربية الإسلامية، غزة، مكتبة أفاق، ص15.
(2) عبد الحليم، إسلام الرفاعي (2002)، طبيعة العلم رؤية إسلامية تطبيقية في تعليم العلوم، عالم الكتب، القاهرة، ص128.
(3) أبو دف، 2007، ص35.

ثانياً: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أوتي الكمال البشري، وعُصم من الخطأ الذي يقدح في تبليغه للدعوة ، فأي عاقل حريص على مرضاة ربه يخيَّر بين الاقتداء بالمعصوم، الذي يكفل له السير على صراط الله المستقيم، وبين الاقتداء بمن لا يُؤمَن عثاره، ولا تضمن استقامته على الحق ونجاته، لقد أعطي النبي -صلى الله عليه وسلم- ـ مع أميته ـ علماً لا يدانيه فيه أحد من البشر -صلى الله عليه وسلم- .

ثالثاً: لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- مرّ بمختلف الظروف والأحوال التي يمكن أن يمر بها معلم أو مربٍّ في أي زمانٍ ومكان؛ فما من حالة يمر بها المربي أو المعلم إلا ويجدها نفسها أو مثلها أو شبهها أو قريباً منها في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-. لقد عاش النبي -صلى الله عليه وسلم- الفقر والغنى، والأمن والخوف، والقوة والضعف، والنصر والهزيمة . فكان يتعامل مع كل مرحلة وكل حالة بما يناسبها.

لقد ساس النبي -صلى الله عليه وسلم- العرب، ودعاهم وعلّمهم وأحسن تربيتهم؛ مع قسوة قلوبهم وخشونة أخلاقهم، وجفاء طباعهم وتنافر أمزجتهم، لقد كان حال العرب كما وصفهم جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بقوله: (كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القويُّ منا الضعيف).

فاحتمل النبي -صلى الله عليه وسلم- ما هم فيه من جفاء، وصبر منهم على الأذى، حتى كانوا خير أمة بعد أن لم يكن لهم قيمة ولا وزن.

إن الذي ينظر إلى الجاهلية قبل الإسلام، وكيف أنها كانت تعيش انتكاسة في الفطرة والعقيدة والأخلاق، ليرى كم هو الدور الكبير الذي قام به النبي ـ صلى الله عليه وسلم- حيث أحدث نقلة ضخمة في زمن قياسي.

رابعاً: وجود دعوات ضالة كانت ولا زالت تنادي بضرورة نقل أسلوب التعليم والتربية من الغرب العلماني أو الياباني الوثني دون نظرٍ إلى المبادئ والقيم والثوابت الشرعية. إننا قد نستفيد منهم في بعض الوسائل والطرائق في توصيل المعلومة مثلاً والتي اعتمدوا فيها على تجارب ودراسات وجهود مضنية وافقوا فيها الصواب في أحيانٍ كثيرة – أما أن نأخذ ما نزاحم به ثوابتنا وقيمنا فلا يصح أن نختلف في رده والوقوف أمامه. إن من المحزن المبكي أنك تجد دول الغرب الكافر تحامي عن مبادئها، وتخشى على قيمها، بينما ترى أهل الإسلام أهل الملة الخالدة يبقون وكأن العبث بالثوابت لا يعنيهم، أوَ ليس هو شيئاً ذا بالٍ في نظرهم؟

تنبيه: حين نريد أن نقف على المنهج النبوي الصحيح في التربية والتعليم فلا بد أن نفرق بين السمات الثابتة في حياته -صلى الله عليه وسلم-، وبين السمات التي تستدعيها حالات معينة توجب نوعية معينة من التعامل، وإليك بعض الأمثلة توضح ذلك :

الرفق واللين والرحمة: سمات ثابتة في الهدي النبوي لا تكاد تفتقدها وأنت تطالع السيرة؛ كيف لا وقد أنزل الله.

بينما تجد – الشدة، الزجر – تكون أموراً عارضة لأحوال عارضة ناسب أن يتعامل معها النبي -صلى الله عليه وسلم- بمثل هذا الأسلوب.

مثال آخر (الجدية، والعمل) سمة ثابتة في المنهج النبوي بينا ترى ـ المزاح، والترويح ـ وإن وُجدا في أمثلة متعددة في السنة والسيرة النبوية فإنها مع ذلك لا تزال محدودةً لا تستدعي تحويل المنهج التربوي إلى منهجٍ هزلي هزيل يعتمد على الفكاهة واللعب .

إن المتأمل في هدي النبي ـ صلى الله عليه وسلم- وسيرته يرى كثرة الوسائل والأساليب التي انتهجها -صلى الله عليه وسلم- في تعليمه للأمة وتربيته لها، وإن الإحاطة بكل ذلك قد لا يكون ممكناً ولا مناسباً في مثل هذه العجالة، ولكني أقف مع بعض هذه الأساليب النبوية التي أرى الحاجة ماسة إلى التنبيه عليها :

أولاً: الحفاوة والترحيب وحسن الاستقبال

أحياناً نتعامل مع المتعلم والمدعو والمتربي على أننا أصحاب منّةٍ عليه وتفضل، ولذا نرى أنه لا حاجة إلى القيام بشيء من الترحيب والحفاوة وحسن الاستقبال، بل قد نعتبر مجرد قبولنا له كافياً في الإكرام، وربما يشعر الأب والمربي أياً كان أن الحق له, فهو يطالب المتربي به. والحقيقة أن للأب والمربي حقاً كبيراً، لكن هذا الحق لن يتحقق إلا حين يُعرف الولد والمتربي بذلك ويغرس في قلبه إكرام أهل الفضل من خلال أساليب تربوية مشوقة وخطوات يقوم بها الأب والمربي.

ولقد كان من يقابل النبي -صلى الله عليه وسلم- ولو لأول وهلة يجد عنده من الحفاوة والترحيب وحسن الاستقبال ما يجعل النفوس تنجذب إليه وتأنس بحديثه.

جاء صفوان بن عسال ـ رضي الله عنه ـ إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله! إني جئت أطلب العلم. فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: (مرحباً بطالب العلم إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها، ثم يركب بعضهم على بعض حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب). كيف سيكون أثر هذا الترحيب وتلك الحفاوة في نفس صفوان، هل تراه يزهد في طلب العلم بعد ذلك؟ في بعض الأحيان يأتي الطالب ليشارك في حلقة قرآن أو منشط خيري فيقابل بشيء من البرود (.. لا بأس، اجلس مع زملائك..) دون أن يسمع كلمة ترحيب، بل ربما استُقبل بعارضة من الشروط المشددة (شروط القبول) والتي ربما جعلته يعود أدراجه. إن مما يُذكر فيُشكر أن بعض دور التعليم والمناشط الخيرية ربما جعلت حفل استقبال وترحيب بالأعضاء الجدد ذا أثر كبير في بعث الرغبة في النفوس.

ثانياً: الرفق والرحمة وحسن التأني

لقد جعل النبي -صلى الله عليه وسلم- الرفق سبباً من أسباب الكمال والنجاح؛ فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (يا عائشة! إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه). وفي حديث جرير بن عبد الله عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (من حُرِمَ الرفق حُرِمَ الخير).

على هذه القاعدة العظيمة في التعامل (الرفق والرحمة) كان تعامل النبي -صلى الله عليه وسلم- مع أصحابه, فعن أبي هريرة ـ رضي اله عنه ـ أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أُعَلِّمُكُم؛ فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها). فتأمل كيف ابتدأ النبي -صلى الله عليه وسلم- بهذا الأسلوب اللطيف في التعليم، وكم سيكون له من أثر في نفس السامع!!..

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء أعرابي، فبال في طائفة المسجد، فزجره الناس، فنهاهم النبي -صلى الله عليه وسلم-، فلما قضى بوله أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- (بذَنوب من ماء فأُهريق عليه). وفي رواية: فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر؛ إنما هي لذكر الله ـ عزّ وجل والصلاة وقراءة القرآن).

تأمل هذا الموقف لو وقع في مسجد حيّك، لو أن ـ رضيعاً ـ بال في مصلى النساء فكم ستتابع على أمه كلمات التعنيف وربما السب، وسيكون ذلك حديث جماعة المسجد، وأهل الحي أياماً.

إن التعامل بالرفق والرحمة يورث النفس نوعاً من الطمأنينة والهدوء، ويجعل تَفَهُّم المشكلة والتعامل معها أكثر نجاحاً وتحقيقاً للأهداف بخلاف ما لو صَحِب ذلك نوعٌ من التوتر.

ثالثاً: الثناء والتشجيع

الثناء والتشجيع وتسليط الضوء على مكامن الكمال في النفس البشرية والإشادة بها منهج نبوي كريم، يراد منه بعث النفس على الزيادة، وإثارة النفوس الأخرى نحو الإبداع والمنافسة، وهو مشروط بأن يكون حقاً، وأن يُؤمَن جانب الممدوح، وأن يكون بالقدر الذي يحقق الهدف.

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: يا رسول الله! مَنْ أسعد الناس يوم القيامة؟ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك، لِمَا رأيت من حرصك على الحديث....).

– وعن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقالوا: يا رسول الله! ابعث إلينا رجلاً أميناً، فقال: (لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حقّ أمين، حق أمين. قال: فاستشرف لها الناس، قال فبعث أبا عبيدة بن الجراح)وفي رواية فأخذ بيد أبي عبيدة فقال: (هذا أمين هذه الأمة).

والثناء والتشجيع قد يستفاد منه في تدعيم سلوك معين أو التوجيه إلى عمل مهم يحسن اكتسابه.

– عند الإمام مسلم من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ في الرؤيا التي رآها فقصها على أخته حفصة ـ رضي الله عنها ـ فقصتها على النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: (نِعْمَ الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل) . فيا ترى ما أثر ثناء النبي -صلى الله عليه وسلم- على ابن عمر ـ رضي الله عنـه؟ (قال سالم: فكان عبد الله، بعد ذلك، لا ينام من الليل إلا قليلاً).

إن كثيراً من القدرات، وكثيراً من أصحاب الكفاءات يصابون بالضمور، بل ربما يموتون وتموت مواهبهم وقدراتهم؛ لأنهم لا يجدون من يدفعهم بكلمة ثناء، أو يرفعهم بعبارة تشجيع.

إننا حين نثني على أصحاب القدرات لسنا نحفظ ونضمن جهد المجتهد منهم فحسب، بل إننا نحرك نفوساً ربما لا يحركها أسلوب آخر.!!.....

رابعاً: التدرج ومراعاة الحال

حين نرجع إلى المعنى اللغوي للتربية نجد أن من معانيها النمو والزيادة، ومنه أيضاً التدرج ، فالتربية جهود تراكمية، يرفد بعضها، بعضاً والزمن واضح في قولهم: تربى، وتنشأ، وتثقف؛ فالتنشئة والتغذية والتثقيف لا تكون أبداً طفرة ومرة واحدة، وإنما تتم على مراحل متتالية وذلك لأن (للجوانب التي تتطلب التربية والإصلاح في النفس البشرية من الاتساع والتعدد والتنوع ما يجعلها في وقتٍ وجهدٍ أمراً عسيراً ومتعذراً) .

ثم إن المتربين والمتعلمين ليسوا على درجة واحدة من الفهم والإدراك، ولا على درجة واحدة في الحرص والرغبة.

وكذا كان المنهج النبوي في التربية والتعليم يقوم على التدرج ومراعاة الحال.

– وفي حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- معاذاً إلى اليمن قال:(إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله افترض..... الحديث) .

وإن من التدرج ومراعاة الحال في التربية والتعليم عدم تقديم ما حقه التأخير، وأن يُخَصّ بالعلم أناسٌ دون غيرهم مراعاةً للفهوم وتقديراً للمصالح. روى البخاري في صحيحه قال: (باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا) وذكر تحته حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: ذُكِر لي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لمعاذ: (من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة) قال: ألا أبشر الناس؟ قال: لا, إني أخاف أن يتكلوا) .

خامساً: الاستفادة من الأحداث

كل يوم تطلع فيه الشمس تتجدد أحداث وتمر حوادث، وعلى المعلم اللبيب والمربي الحكيم أن يفيد من هذه الحوادث والأحداث في توجيه التعليم وتأكيد التربية كما هو حال النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم:-

– روى مسلم عن جابر ـ رضي الله عنه ـ: (أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مر بالسوق، داخلاً من بعض العالية، والناس كَنَفتيه (أي جانبيه) فمرّ بجَدْي ميت أسك ، فتناوله فأخذ بأذنه ، ثم قال: أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ قالوا: ما نحب أنه لنا بشيء ، وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله! لو كان حيّاً كان هذا أسك، فكيف وهو ميت؟! فقال: فوالله! للدنيا أهون على الله من هذا عليكم). كم يتكرر علينا مثل هذا الحادث أو قريباً منه ثم لا نوليه أدنى اهتمام.

وعن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: قدم على النبي -صلى الله عليه وسلم- سَبْيٌ؛ فإذا بامرأة من السبي تبتغي، إذا وجدت صبياً في السبي، أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (أترون هذه المرأة طارحةً ولدها في النار؟ قلنا: لا، والله! وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم ـ للّهُ أرحم بعباده من هذه بولدها).

كان يمكن أن يذهب هذا الحديث دون تعليق، لكن النبي -صلى الله عليه وسلم- أفاد منه أي إفادة, وهكذا ينبغي لنا، وحين نطيل التأمل في مثل هذا الحادث فإننا سنجد فيه فرصة للإفادة في جوانب أخرى, فكما أشار النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه إلى سعة رحمة الله, فإننا نجد فيه فرصة للتذكير بحق الوالدين، وتقلّب الدنيا بأهلها إلى غير ذلك .

وحين نطالب بالاستفادة من الأحداث فلسنا بذلك نريد التعنت والتكلف في توجيهها، بل نلفت النظر إلى أسلوب ناجع من أساليب التربية النبوية .

سادساً: التبسط وإزالة الحواجز

إن الناظر في هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- وسيرته يرى صوراً كثيرةً من تبسُّطه -صلى الله عليه وسلم- مع أصحابه مع كثرة أشغاله وجدية حياته، إنه مع ذلك يجد فرصة للمزاح معهم ومخالطتهم والدخول في أحاديثهم واستشارتهم وتسليتهم ومواساتهم. وإليك شيئاً من هديه -صلى الله عليه وسلم- في ذلك

عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قال في خطبة له: إنَّا والله قد صحبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في السفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويتبع جنائزنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير .

– وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: إنْ كان النبي -صلى الله عليه وسلم- ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: (يا أبا عمير! ما فعل النغير؟) .

وحين ندعو إلى الانبساط وإزالة الحواجز مع المتعلم أو المتربي فلسنا نقصد بذلك أن يذوب المربي في شخصية المتربي، أو يذوب المعلم في شخصية المتعلم . مع العلم أن الذوبان وذهاب المهابة لا يقع إلا حين يتخلى المعلم أو المربي عن شخصيته الحقيقية ودوره الحقيقي، وعندها يتحول هذا الأسلوب (الانبساط وإزالة الحواجز) عن كونه سبباً لتحقيق أهداف التربية والتعليم إلى كونه شهوةً ورغبةً وإيناساً للنفس وموافقة للطبع لا غير.

سابعاً: الإقناع

الأصل أن يربى الناس على التسليم للأوامر بالفعل وللنواهي بالترك، لكن بعض النفوس أحياناً قد تكون شاردة تعيش حالة من التصميم حتى ولو كانت على خطأ، ولا يوقظ هذه النفوس إلا شيء من الإقناع، بردِّها للجادة، وتأكيد معاني الخير فيها.

روى البخاري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله! وُلِدَ لي غلام أسود، فقال:(هل لك من إبل؟ قال: نعم! قال: ما لونها؟ قال حمر. قال: هل فيها من أوْرق؟ قال: نعم! قال: فأنَّى ذلك؟ قال: نزعه عرق. قال: فلعل ابنك هذا نزعه عرق). والملاحظ هنا في الإقناع النبوي الاستفادة من البيئة المحيطة، وكذا الاستفادة من البديهيات التي يؤمن بها المحاوَر، وهذا في حد ذاته من مؤكدات الإقناع.

حين تجد مع ابنك صورة محرمة أو تجد عليه لباساً بعيداً عن روح الإسلام؛ فإن جلسة إقناع تؤكد فيها شخصية المسلم وتميُّزه كافية في التغيير بإذن الله، وعلى أقل تقدير كافية في هز القناعات السابقة وزعزعتها، وهذا سيجعل فرصة التخلي عنها في المستقبل أكبر.

هذه بعض الأساليب النبوية في التربية والتعليم أحببت الإشارة إليها والوقوف معها لما لها من أثر في بناء النفس، وكلي أمل أن أكون أسهمت من خلال هذه البحث في تدعيم لبنات الإصلاح المنشود .

الأسس التربوية التي يقوم عليها منهج الرسول التربوي من خلال السيرة النبوية

أولاً : الأسس العقائدية .

ثانياً : الأسس الأخلاقية .

ثالثاً :الأسس العلمية .

رابعاً: الأسس الجهادية .

تعد التربية الإسلامية وسيلة فاعلة لبناء الفرد المسلم وإعداده من أجل القيام بالرسالة التي خلقه الله عز وجل من أجلها وأدائها على الوجه الأكمل، إلا أن هذه التربية لا تتم بطريقة عشوائية فهي تنطلق من عدة أسس واضحة المعالم والأبعاد، وقد تم تعريف الأساس لغة: ""بأنه هو أصل البناء ومبتدأ الشيء"[1].

وأما بالنسبة لتعريف الأسس التربوية اصطلاحاً فهي عبارة عن: "جملة المنطلقات العقائدية والفكرية والتشريعية التي ينبثق عنها نظام تربوي متكامل ومتوازن يهتدي بهديها، ويتحدد في ضوئها" [2]. ويعرف الباحث الأسس التربوية إجرائياً على أنها "جملة المنطلقات العقائدية والأخلاقية والعلمية والجهادية التي ينبني عليها منهج

(1) البستاني، فؤاد (1991)، منجد الطلاب، لبنان، دار المشرق، ص8.
(2) أبو دف (2007)، ص 35.

الرسول صلى الله عليه وسلم في ضوء السيرة النبوية" ومن خلال الإطلاع على كتب السيرة النبوية يمكن إجمال أبرز الأسس على النحو التالي:

أولاً: الأسس العقائدية

إن مصطلح العقيدة لم يرد في الكتاب أو السنة ولم يثبت استخدامه في صدر الإسلام، بل كان يعبر عن هذا الموضوع بمصطلح الأيمان، ثم استخدم مصطلح آخر هو مصطلح التوحيد والعقيدة الإسلاميةهي التصديق بالشيء والجزم به دون شك أو ريبة فهي بمعنى الإيمان(1).

فالعقيدة الإسلامية هي أصل الوجود وإكسير الحياة وهي التي ترسم معالم المنهج الواضح في مختلف جوانب الحياة للسير عليه، ومن هذه الجوانب الجانب التربوي "فما من شك أن العلاقة بين العقيدة والتربية على درجة من القوة والعمق بحيث يمكن أن يؤدي انفصالهما إلى تعطيل لمهمة الطرفين ،فعقيدة بدون ترجمة سلوكية لن تبرح حدود النظر والفكر وتربية بلا استناد إلى عقيدة تعني سيراً بلا دليل "(2). وتتلخص أهم الأسس العقائدية والتي سعى النبي صلى الله عليه وسلم وبذل جهده في غرسها فيما يلي:

أ- توحيد الله عز وجل وإفراده سبحانه بالعبودية: حيث "كانت الأمة العربية قبل الإسلام تعيش مرحلة من التخلف الديني الشديد ووثنية لا مثيل لها وانحرافات خلقية واجتماعية وفوضى سياسية وتشريعية وكانوا يعيشون على هامش التاريخ ولا يتعدون في أحسن الأحوال أن يكونوا تابعين للدولة الفارسية أو الرومانية، وقد امتلأت قلوبهم بتعظيم تراث الآباء والأجداد وإتباع ما كانوا عليه مهما يكن فيه من الزيغ والانحراف والضلال، ومن ثم عبدوا الأصنام فكان لكل قبيلة صنم، وإلى جانب الأصنام الرئيسة يوجد عدد لا يحصى من الأصنام الصغيرة والتي يسهل نقلها في أسفارهم"(3)، إلى أن جاء النبي صلى الله عليه وسلم بنور الإسلام العظيم وهديه المبين ليبين للبشرية حقيقة الوجود وخالقه المدبر لشؤونه، وينادي بتوحيد الله عز وجل.

ثانياً: الأسس الأخلاقية

تمثل الأخلاق أهمية كبرى للأفراد والجماعات والشعوب، فهي المقوم الرئيس لوجودها وحياتها وقد بعث النبي محمد ليتمم مكارم الأخلاق. والدين والأخلاق حقيقتان لا تنفصلان في الديانة الإسلامية، والأخلاق في الإسلام نظرية وعملية، و"قد رسم الإسلام للناس قواعد العمل الصالح الذي ينبغي أن يسيروا عليه، ومرجع المسلمين في ذلك هو القران الكريم أولاً ثم السنة المكملة للكتاب، والقران زاخر بهذه القواعد العملية التي تتناول أغلب أحوال الناس في معاشهم، وفي صلاتهم بغيرهم من الناس، ومعاملتهم بعضهم بعضاً. والإسلام دين السلام، سلام بين المرء ونفسه، وبين المرء وغيره. وهو أول دين يحمل الخير للإنسانية كافة، لا يقتصر على شعب دون شعب، أو يؤثر أمة على أمة، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى(4).

لقد أولى الإسلام التربية الخلقية للفرد والمجتمع أهمية كبيرة لما لها من أثر عظيم في بناء الأمة.

ومن نماذج السيرة النبوية التي توضح جانباً من أخلاق النبي وصحابته الكرام:

العفو عند المقدرة: وقد تجلي ذلك في"إعلان النبي عفواً عاماً عن أهل مكة يوم الفتح رغم أنواع الأذى التي ألحقوها بالرسول ودعوته، ورغم قدرة الجيش الإسلامي على إبادتهم وقد جاء إعلان العفو عنهم وهم مجتمعون قرب الكعبة ينتظرون حكم الرسول فيهم فقال: ما تظنون أني فاعل بكم؟ فقالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم. فقال: "لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم"(5).

الوفاء وحفظ المعروف: من سيرة المصطفى العطرة برزت العديد من المواقف الحياتية التي تدل على نبل أخلاقه، ومنها موقفه عندما حدثت غزوة حنين عام(8) هجري بين المسلمين والقبائل العربية المجاورة لمكة المكرمة وفي مقدمتها هوازن وثقيف وما حققه المسلمون من نصر على أعداء الإسلام وما نالوه من غنائم وسبايا

(1) سابق، 1975، ص8.
(2) أبو دف (2007)، ص 35.
(3) الصلابي، علي محمد (2003)، السيرة النبوية، القاهرة، دار الفجر للتراث، ج1، ص27.
(4) الأهواني، أحمد فؤاد (1967)، التربية في الإسلام، دار المعارف، مصر، ص114.
(5) الصلابي (2003)، ج2، ص529.

من هذه الغزوة، وكانت في السبي الشيماء بنت الحارث السعدية أخت رسول الله من الرضاعة، فلما جيء بها إلى رسول الله عرفت له نفسها فعرفها بعلامة فأكرمها، وبسط لها رداءه وأجلسها عليه، ثم من عليها، وردها إلى قومها[1] فكان ذلك وفاء منه وحفظاً للمعروف ومن وفائه حديث الرسول في أسارى بدر "لو كان مطعم بن عدي حياً، ثم كلمني في هؤلاء النتنى لأطلقتهم له"[2] وهذا الحديث تعبير عن الوفاء والاعتراف بالجميل، فقد كان لمطعم مواقف تذكر بخير، فهو الذي دخل الرسول في جواره حينما عاد من الطائف كما كان من أشد القائمين على نقض الصحيفة يوم حصر المسلمون وبنو هاشم، وهذا دل على قمة الوفاء لمواقف الرجال[3].

ثالثاً: الأسس العلمية

أولى الإسلام العلم اهتماماً بالغاً وقد حث، وبين أن أكثر الناس خشية لله هم العلماء. والعلم بالمعنى الإسلامي هو "المعرفة بكل نافع من الأمور، بالكون وبما وراء الكون بالوجود المادي والروحي، إنه المعرفة بالأفاق وبالأنفس، وفي نطاق ذلك يدخل العلم بالمادة أو العلم بالمفهوم الحديث. والعلم الذي يدعو إليه الإسلام هو العلم بالطبيعة والأحياء والكيمياء والطب (العلوم الكونية) وهو بالضرورة أيضاً علم الدين من تفسير وحديث وفقه[4].

ومن أسس المنهج العلمي في الإسلام:

أ- العلم واستعمال العقل:

بيان أن القراءة هي وسيلة العلم الأولى في معرفة أسرار الخلق والاهتداء إلى الخالق، وبالقراءة يعرف الإنسان حقائق دينه ودنياه، ويعلم الإنسان حقيقة علاقاته مع ربه ومع نفسه ومع غيره[5].

"لقد عرف العلماء بالبحث وإعمال العقل أن الكون الذي نعرفه كله مخلوق من جسيمات أو لبنات تكون الذرة، وهذه الجسيمات لابد من وجود خالق خلقها، وأن تشابه هذه اللبنات التي يتألف منها كل شيء نعرفه في الكون قد دل على أن الخالق واحد"[6]. ومن هديه صلى الله عليه وسلم في الحث على العلم وإعمال العقل قوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى " والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت الكلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به"[7]. مما سبق يلحظ أن الرسول اهتم بتربية صحابته على تنمية قدراتهم في النظر والتأمل والتفكر والتدبر، لأن ذلك هو الذي يؤهلهم لحمل أعباء الدعوة إلى الله[8].

ب- الإقناع بالدليل والحجة وإقامة البرهان العلمي:

لقد جاء الإسلام بمنهج علمي واضح جعل للعلم والعلماء مكانة عظيمة، وفضل العلماء بعلمهم وحث الناس على التعلم وتحصيل العلم فمن سيرته صلى الله عليه وسلم في الإقناع بالدليل والحجة رسائله صلى الله عليه وسلم للملوك والأمراء في أواخر السنة السادسة للهجرة يدعوهم إلى الإسلام، ومن هذه الرسائل نص الكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملك الروم هرقل وجاء في هذا الكتاب: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك[9].

---

(1) المباركفوري، صفي الرحمن (1991)، الرحيق المختوم، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ص47.
(2) أبو داود، الإمام الحافظ الأشعث السجستاني الأزدي (1989)، سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت، ج2، ص512.
(3) الصلابي (2003)، ج2، ص60.
(4) عبد الحليم (2002)، ص34.
(5) عناية، غازي حسين (1990)، مناهج البحث العلمي في الإسلام، دار الجيل، بيروت، ص21.
(6) السعدي، داود سلمان (1996)، أسرار الكون في القران الكريم، دار الحرف العربي، الإمارات العربية المتحدة، ص238.
(7) البخاري، الإمام عبد الله (2001)، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، الرياض، ج1، ص175.
(8) الصلابي (2003)، ج1، ص195.
(9) المباركفوري (1991)، ص398.

رابعاً: الأسس الجهادية

"لقد سطر جيل الصحابة الذين تربوا بين يدي الرسول عليه السلام صفحات مضيئة في العلم والإيمان، وفي العمل الصالح والآداب، وفي الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فصفحاتهم في الجهاد مليئة بالتضحيات، ولا غرابة في ذلك فهم أهل الجهاد وخاصته وهم أهل الشجاعة والإقدام[1].

والجهاد لغةً "من جهد وجاهد مجاهدة وجهاداً أي بذل وسعه"[2].

الجهاد شرعاً "بذل الجهد في قتال الكفار" ويطلق أيضاً على "مجاهدة النفس والشيطان والفساق" [3].

المبادئ التربوية المستمدة من السيرة النبوية

أولاً: تربية الحواس .

ثانياً: وجوب التعلم ونشر العلم .

ثالثاً: استمرارية التعليم .

رابعاً: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .

خامساً: توجيه المتعلم نحو التربية الذاتية .

سادساً: التعامل الناقد مع التراث .

سابعاً: مراعاة المرونة في التربية .

ثامناً: التدرج في التربية.

تاسعاً: التجديد والانفتاح على خبرات الآخرين

عاشراً: الصحبة بين المعلم والمتعلم

اشتملت سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم على مبادئ تربوية شاملة ومتنوعة ومستمرة كذلك إلى قيام الساعة، وقد تميزت سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالتنوع والشمول واستيعاب مختلف جوانب الحياة الإنسانية، فهي بمثابة منهج واضح المعالم يمكن تطبيقه في كل العصور "ويدل المبدأ على علاقة بين مفهومين أو أكثر، ويطلق على المبادئ أحياناً القواعد والتعميمات والقوانين"[4]. والمبدأ أيضاً "عبارة عن صيغة كلامية تصف أو تحدد علاقة بين أصناف الأحداث أو المفاهيم المتصلة ببعضها في جملة مفيدة"[5].

ويمكن إجمال أبرز المبادئ التي اشتملت عليها السيرة النبوية على النحو التالي:

أولاً: تربية الحواس

من المتعارف عليه أن نمو الحواس يتقدم ويولد الأعمال العقلية الرفيعة، "فتمرين الحواس تمرين ذاتي يؤدي بقوة التكرار، إلى إتقان العمليات الحسية فواجب المعلم أن يتدخل ليقود التلاميذ من الإحساسات إلى الأفكار المحسوسة والمعنوية[6]. وقد برز الاهتمام بالحواس وتوظيفها في عمليات التعليم والتوجيه في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك "أن رسول الله حين وقف بعرفة قال: هذا الموقف - للجبل الذي هو- عليه وكل عرفة موقف، ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال: هذا النحر وكل منى منحر. فقضى رسول الله الحج وقد أراهم مناسكهم وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورمي الجمار وطواف بالبيت وما أحل لهم من حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة البلاغ وحجة الوداع وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها[7].

---

(1) قاسم العيد، سليمان (1994)، المنهاج النبوي في دعوة الشباب، دار العاصمة، الرياض، ص475.
(2) البستاني (1991)، ص96.
(3) القحطاني، محمد بن سعيد (1981)، الولاء والبراء في الإسلام، دار طيبة، الرياض، ص291.
(4) أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (1994)، علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو، ج.م.ع، ص602.
(5) الخوالدة، محمد محمود (2004)، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر، الأردن، ص206.
(6) الخوري، انطون (1964)، أعلام التربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص183.
(7) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (2003)، السيرة النبوية، تحقيق (أحمد جاد)، دار الغد الجديدة، المنصورة، ج4، ص196.

نلاحظ من خلال ما سبق أن النبي صلى الله عليه وسلم وظف الحواس في إرشاد الأمة وتعليمهم، فقد أراهم مناسكهم، وأسمعهم وأرشدهم ونصح لهم، ورمى الجمار بيده الشريفة، وطاف حول البيت، ونحر هديه، ونفذ تطبيقاً عملياً للمناسك أمامهم فعلمهم ونصح لهم.

في ضوء ما سبق يمكن الخلوص إلى أهمية الحواس في العملية التعليمية من خلال ما يلي:

إن الحواس تسهم بتفاعل الإنسان مع الواقع الذي يعيش فيه فعن طريقها يرى ويسمع ويلمس ويلاحظ.

الحواس تعمل كمرشد الإنسان نحو الحقيقة وبدونها يصبح الفرد عاجزاً عن تحصيل المعرفة والتعلم.

يجب إغناء البيئة التعليمية بمثيرات كثيرة مختارة بعناية فائقة لكي يتمكن المتعلم من اختيار ما يلائم إمكاناته وظروفه كاللوحات والرسومات والمجسمات والمجلات العلمية وغيرها.

ثانياً: وجوب التعلم ونشر العلم

يعتبر التعليم حقاً لكل مسلم، ولقد أكد القرآن على ضرورة نشر العلم وتبليغه،

ويعرف نشر العلم حالياً بإلزامية التعليم، بمعنى أنه من حق كل فرد أن ينال حظه من التعليم، وهو التعليم الأساسي". وإذا كانت إلزامية التعليم تعني "التوسع في نشر العلم، وإتاحة فرص متكاملة لجميع المواطنين كي يتعلموا وفق قدراتهم واستعداداتهم فإن الإسلام أكد على المساواة التامة بين الفقراء والأغنياء، فالكل له حق في التعليم وليس للمجتمع عذر في إهمال أولاد الفقراء دون تعلم، فالتكافل في هذا المجال واجب إسلامي[1]. وقد برزت في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم العديد من المواقف التي تبين ضرورة العلم ونشر التعليم: فقد "كان أناس من أسارى يوم بدر ليس لهم فداء، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة وبذلك شرع الأسرى يعلمون غلمان المدينة القراءة والكتابة، وكل من يعلم عشرة من الغلمان يفدي نفسه"[2] وقبول النبي صلى الله عليه وسلم تعليم القراءة والكتابة بدل الفداء في ذلك الوقت الذي كانوا فيه بأشد الحاجة إلى المال يرينا سمو الإسلام في نظرته إلى العلم والمعرفة، وإزالة الأمية، وليس هذا بعجيب من دين كان أول ما نزل في كتابه الكريم آيات في الحث على العلم والتعلم.

واستفاضت فيه نصوص القرآن والسنة في الترغيب في العلم وبيان منزلة العلماء عند الله سبحانه وتعالى.

ويمكن إجمال أبرز العوامل التي ساعدت على تحقيق مبدأ إلزامية التعليم ونشر العلم في صدر الإسلام فيما يلي:

1- حرص النبي صلى الله عليه وسلم على العلم والحث عليه فقد كان صلى الله عليه وسلم أول من وضع حجر الأساس في إزالة الأمية وإشاعة القراءة والكتابة وقد برز ذلك في موقفه مع أسارى بدركما ورد سابقاً.

2- ارتكاز التربية الإسلامية منذ بدء ظهورها على أمرين: هما القرآن والسنة، القرآن كتاب الله، والسنة عمل النبي وأحاديثه. ولما كان القرآن كتاباً ثابتاً منذ أنزل حتى اليوم، يحفظه المسلمون ويرجعون إلى أحكامه، ويهتدون بآياته، وكانت سنة الرسول مدونة كذلك ويحفظها أئمة المسلمين، وهي تعد شارحة للكتاب، ونبراساً يهتدي بها المسلمون في سلوكهم، ولا غرابة أن يمتاز الإسلام بضرب خاص من التربية تختلف في أهدافها ووسائلها عن ألوان التربية الأخرى التي سادت حضارات شتى على مر الزمان، واعتمدت على دعائم مغايرة لتعاليم الإسلام[3].

3- اهتمام المسلمين الأوائل بتوفير مراكز ومؤسسات التعليم كان أبرزها المساجد، والكتاتيب والمدارس ودور الحكمة ودور العلم ودور الكتب والمعاهد وبيوت العلماء[4].

(1) أبو دف (2007)، ص96.
(2) المباركفوري (1991)، ص256.
(3) الأهواني (1967)، ص8.
(4) أبو دف (2007)، ص97.

ثالثاً: استمرارية التعليم

ويقصد بها أن "التعليم لا ينتهي بانتهاء الفرد من مرحلة تعليمية معينة وإنما يستمر باستمرار الحياة وفي سياقها دون انقطاع من أجل تحقيق آمال الفرد وتنمية قدراته وإمكانياته، وتمكينه من مواجهة مطالب العالم المتغير"[1].

إن الشيء الوحيد الذي أمر الله تعالى رسوله أن يطلب منه الزيادة هو العلم.

وقد استمر النبي في منهجه التربوي لكي يعلم أصحابه ويذكرهم بالله عز وجل ويحثهم على مكارم الأخلاق، ويوضح لهم دقائق الشريعة وأحكامها"[2].

رابعاً: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين

إن تشابه الناس فيما بينهم في بعض الصفات والخصائص بحكم أنهم بنو آدم إلا أنهم يختلفون فيما بينهم في كثير من الصفات الموروثة والمكتسبة وتعرف الفروق الفردية "بأنها عبارة عن اختلافات بين الأفراد أو في الفرد نفسه في النواحي الجسمية ،والعقلية، والنفسية، والاجتماعية.

خامساً: توجيه المتعلم نحو التربية الذاتية

ويقصد بالتربية الذاتية: "أن يربي الفرد نفسه ويوجهها وجهة سليمة بما يوافق الغاية التي من أجلها أوجده الله عز وجل على هذه الأرض وصيره فيها خليفة"[3]. وعد الرسول صلى الله عليه وسلم مجاهدة النفس ومحاسبتها فطنة وذكاء، في حين أن الاستسلام لأهواء النفس وعدم القدرة على زجرها، عجز وضعف" .الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله[4].

سادساً: التعامل الناقد مع التراث

ويقصد بالتراث: "ما خلفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية مما يعتبر نفيسا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه"[5]. "والتراث ليس خيراً محضاً وليس كله شراً، فهو يجمع بين الخير والشر، بين الجيد والرديء"[6]؛ لذلك أصبح من الواجب التعامل مع التراث بطريقة موضوعية وأن نربي المتعلمين على كيفية التعامل مع التراث ودراسته دراسة ناقدة، وأخذ ما يتفق منه وروح الشريعة الإسلامية وترك كل ما هو سلبي ومخالف لها. ولقد بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف عديدة من السيرة النبوية كيفية التعامل مع نتاج وأفكار الأمم والأخذ بما ينفعنا منها، ومثال ذلك عندما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بفكرة حفر الخندق حول المدينة من سلمان الفارسي عندما قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله، "إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خندقنا عليها وكانت خطة حكيمة لم تكن تعرفها العرب قبل ذلك"[7].

سابعاً: مراعاة المرونة في التربية

يقصد بالمرونة في اللغة: مرن، لان في صلابة[8]. أما المرونة في التربية فقد تم تعريفها إجرائياً "بأنها تعني قابلية الشيء للتغير، وتعني اختيار أيسر الحلول من البدائل المتاحة أو التراجع عن الأمر المتخذ عند تبين قصوره أو إيجاد قرار أفضل منه." إن المرونة التي حددتها الشريعة الإسلامية اعتماداً على واقع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والتي تجلت في مراحل الدعوة الأربع التالية، "المرحلة الأولى والدعوة سراً واستمرت ثلاث سنوات. المرحلة الثانية، الدعوة جهراً وباللسان فقط واستمرت إلى الهجرة. المرحلة الثالثة: الدعوة جهراً مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال أو الشر واستمرت هذه المرحلة إلى عام صلح الحديبية. المرحلة الرابعة، الدعوة جهراً مع قتال

---

(1) العفيفي، محمد الهادي (1973)، قراءات في التربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ص189.
(2) الصلابي (2003)، ج1، ص619.
(3) الأهدل، هاشم علي (2001)، التربية الذاتية من الكتاب والسنة، دار المعاني، السعودية، ص5.
(4)(ابن ماجة،1443). 1988 :
(5) وهبة، مجدي وآخرون (1984)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ص93.
(6) ابو دف (2007)، ص115.
(7) المباركفوري (1991)، ص340.
(8) البستاني (1991)، ص725.

كل من وقف في سبيل الدعوة أو امتنع عن الدخول في الإسلام، بعد فترة الدعوة والإعلام من المشركين أو الملاحدة أو الوثنيين، وكانت هذه المرحلة هي التي استقر عليها أمر الشريعة الإسلامية وقام عليها حكم الجهاد في الإسلام، هذه المرونة جاهزة في كل عصر حسبما يقتضيه الظرف وحال العصر الذي يعيشون فيه، على أن يكون النظر في كل ذلك إلى مصلحة المسلمين ومصلحة الدعوة الإسلامية.

ثامناً: التدرج في التربية

التدرج لغة: تقدم شيئاً فشيئاً[1]. والتدرج اصطلاحاً: "هو عملية تربوية تتم على مراحل وفترات محددة تهدف لتعديل السلوك وتغيير العادات غير المرغوب فيها[2]. ويعتبر التدرج في التربية معلماً مهماً من معالم التربية النبوية فعندما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الأنصاري أعلم الصحابة في علم الحلال والحرام إلى اليمن قاضياً ومفقهاً، وأميراً، ومصدقاً وجعله على أحد مخلافيها وهو الأعلى، ولما خرج معاذ قاصدا اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعه ويوصيه، ومعاذ راكب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته، فأوصاه بوصايا كثيرة ورسم له منهجا دعويا عظيما حيث قال له ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطـــاعوا لـك بذلـــك فـإيـاك وكرائم أمـوالهم، واتق دعـوة المظـلوم فـإنه لـيس بيـــنها وبيـن الله حـجـاب"[3]. وفي هذا الحديث إرشاد من النبي صلى الله عليه وسلم للدعاة إلى الله بالتدرج والبدء بالأهم فالمهم،

فيمكن تقسيم عهد الدعوة المحمدية إلى دورين يمتاز أحدهما عن الآخر تمام الامتياز وهما:

الدور المكي، ثلاث عشرة سنة تقريباً.

الدور المدني، عشر سنوات كاملة.

ثم يشتمل كل من الدورين على مراحل لكل منها خصائص تمتاز بها عن غيرها، ويظهر ذلك جليا بعد النظر الدقيق في الظروف التي مرت بها الدعوة خلال الدورين.

تاسعاً: التجديد والانفتاح على خبرات الآخرين

يعد التجديد معلماً مهماً من معالم التربية الإسلامية كما يعد الانفتاح المضبوط بضوابط الشريعة الإسلامية أيضاً سمة مميزة للفكر التربوي الإسلامي، فمهمة علماء التربية لا يمكن أن تكون في رفض الفكر التربوي المعاصر بطريقة انغلاقية، ولن تكون أيضاً في الاكتفاء بإلحاق جزء في آخر الكتب التربوية للحديث عن التربية الإسلامية، أو وجهة النظر الإسلامية في موضوع ما في موضوعات الدراسة مع ترك باقي المحتوى بعيداً عن روح الإسلام وتوجيهاته "إن مهمة العلماء هي إعادة صياغة تلك العلوم صياغة جديدة تمتزج فيها معارف العصر مع أصول الإسلام وتصوراته في الكون والإنسان والمعرفة والأخلاق والمجتمع"[4]. أما بالنسبة للتجديد فله جذوره العميقة في فكر وواقع الأمة الإسلامية، وقضاياها الملحة والمتغيرة باستمرار، تبعاً لسنة الكون في التبدل والدوران، ونزوغ العقل الإنساني ودأبه نحو تقليب النظر وتجديد الأحكام بالتأمل والتجربة حيناً، والاختبار والقياس حيناً آخر، حتى يستطيع الاستجابة لحاجياته المستجدة بتجدد الزمان والمكان، والتجديد سمة مميزة وأصيلة من سمات وخصائص خلود الشريعة الإسلامية واستمرار صلاحيتها ومن النماذج في السيرة النبوية

عاشراً: الصحبة بين المعلم والمتعلم

للصحبة أثر مباشر في تكوين شخصية المتعلم وتسهم في تكوينه الروحي والفكري والأخلاقي. وهي تعبر عن وجود علاقة بين المعلم والمتعلم، تسمو وتتطور كلما ازدادت الصحبة بينهما.

---

(1) البستاني (1991)، ص194.
(2) الأغا، إحسان خليل (1995)، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، ط3، غزة، ص153.
(3) الصلابي (2003)، ج2، ص674.
(4) النقيب، عبد الرحمن (1990)، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة، دار الفكر العربي، القاهرة.

ومن الشواهد الدالة على الصحبة من خلال السيرة النبوية نجده صلى الله عليه وسلم من خلال صحبته للمسلمين كان يحرص على تأديبهم وتعليمهم وغرس القيم الأخلاقية فيهم وكان من نصحه لهم في أول خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم قام بالمسلمين خطيباً فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما " بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم. تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولي فبلغك؟ وآتيتك مالا وأفضلت عليك؟ فما قدمت لنفسك؟ فلينظرن يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم، فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق من تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].

الأساليب التي استخدمها الرسول في تربيته لأصحابه من خلال سيرته النبوية:

أولاً : التربية بالقدوة .

ثانياً: التربية بالقصة .

ثالثاً: التربية بالموعظة .

رابعاً: التربية بالحوار .

خامساً: التربية بالأحداث.

سادساً : أسلوب التعليم بالأمثال .

سابعاً: أسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب .

ثامناً: التربية باللعب .

تاسعاً: التربية بالعصف الذهني .

عاشراً: الصيغة المقترحة للاستفادة من منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية في مؤسساتنا التربوية

تستخدم التربية الإسلامية أساليب عديدة ومتنوعة لتحقيق أهدافها المنشودة، بما يتيح الفرصة لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ويوفر للمربي درجة كبيرة من المرونة، بحيث يستخدم الأسلوب الذي يراه مناسباً حسب الموقف التعليمي الذي هو بصدده، وبإمكانه أن يستخدم أكثر من أسلوب في الموقف الواحد ينسجم وخصائص نمو الطلبة الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والأسلوب لغة: الطريق، الفن من القول أو العمل[2]. ويمكن تعريف أساليب التربية الإسلامية اصطلاحاً بأنها "مجموعة الإجراءات المسلكية التي يقوم بها المربي مسترشداً بما جاء في الكتاب والسنة من أجل تحقيق أهداف التربية الإسلامية في جوانبها المختلفة"[3]. وقد عرفها الباحث إجرائياً بأنها "مجموعة الإجراءات المسلكية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تربية أصحابه اعتقاداً وفكراً وسلوكاً " كما أن قدرة المعلم على استخدام الأسلوب المناسب في الموقف التعليمي يبرز مدى براعته في توصيل المعلومة للمتعلم وإكساب القيم الإسلامية الحميدة، وقد استخدم معلم الأمم ومربيها المصطفى صلى الله عليه وسلم أساليب تربوية متنوعة برزت في سيرته العطرة وتنوعت حسب المواقف المختلفة ويمكن إبراز جملة من أساليب التربية الإسلامية كما جاءت في السيرة النبوية على النحو التالي:

أولاً: التربية بالقدوة

لعل أسلوب القدوة من أهم الأساليب اللازمة لتجسيد القيم في حياة المسلم والمساهمة في تعديل سلوكه ، مفهوم القدوة: "القدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع"[4]. اصطلاحاً: "هي معيار مجسم للسلوك ونموذج متنقل للفكر، ومثل أعلى يمشي على الأرض، ونموذج حي للسلوك ينطق بما فيه من فكر وعمل[1].

(1) ابن هشام (2003)، ج2، ص100.
(2) البستاني (1991)، ص328.
(3) أبو دف (2007)، ص127.
(4) المقري الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق محمد مصطفى السقا، ج2، المطبعة الأميرية

ثانياً: التربية بالقصة

القصة لغة: الحديث أو الأمر الحادث، الأحدوثة[2].

القصة أمر محبب للناس وتترك أثرها في النفوس ومن هنا جاءت القصة كثيراً في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة وقد أمر الله سبحانه نبيه بذلك.

لهذا فقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب وتعتبر القصة من أقدم الأساليب التربوية وقد تنوعت القصص فمنها ما يتعلق بمواقف في حياة النبي وغزواته وقصة سحر النبي وما أصابه من اليهود وقصة المعراج وقصص تناولت أحداثاً من الماضي وأقواماً مع أنبيائهم، وقصص تناولت أفراداً لم تثبت نبوتهم وكان لهم أثر في تغيير القيم والعادات السائدة في بلادهم من ظلم وقهر كقصة طالوت وجالوت ، وقصة ذي القرنين وغيرها وعلينا عند قص القصة مراعاة كل مرحلة من مراحل النمو وذلك لأن لكل مرحلة لوناً من القصص يميلون إليه أكثر من غيره، ففي مرحلة ما قبل المدرسة، يميل الأطفال إلى القصص المرتبطة بالموجودات في البيئة المحيطة بهم من حيوانات وأشخاص وأشياء، وفي الصفوف الابتدائية الأولى يميلون إلى القصص الخيالية المرتبطة بالشخصيات المثيرة، وفي الصفوف الابتدائية العليا يميلون إلى قصص البطولة والمغامرة والشجاعة، ويستمر هذا الميل معهم في المرحلة الإعدادية"[3].

ثالثاً: التربية بالموعظة

"الموعظة في المفهوم التربوي هي "نصيحة بعمل الخير، واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب، ويلهب العاطفة، ويحرك النفس، ويبعث على الإحسان في القول والعمل". وقد تجلت التربية بالموعظة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم العطرة، "عندما أقام رسول الله بالمدينة، واستجمع له إسلام هذا الحي من الأنصار، كانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ورد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه قام فيهم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: "أما بعد، أيها الناس، فقدموا لأنفسكم، تعلمن والله ليصعقن أحدكم، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه: ألم يأتك رسولي فبلغك، وآتيتك مالا وأفضلت عليك؟ فما قدمت لنفسك؟ فلينظر يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم. فمن استطاع أن يقي نفسه من النار ولو بشق تمرة فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن بها تجزى الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"[4].

رابعاً: التربية بالحوار

المحاورة لغة: "حاوره وراجعه في الكلام"[5].

ويقصد بالتربية بالحوار "تعليم الناشئ عن طريق التجاوب معه، بعد تحضير الأسئلة تحضيراً يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم، على نحو يجعل التعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه ، فيصل المتعلم إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها دون عناء كبير"[6].

خامساً: التربية بالأحداث

ميزة استغلال الأحداث في التعلم أن الأحداث تهيئ المتعلم لموضوع التعلم، حيث يزداد عنده دافع الاستبصار، ويثار لديه الدافع المعرفي، فيترتب على ذلك زيادة الانتباه وهـذا بـدوره يزيد من فعاليـة عمـلية التـعلم[7].

والتربية بالحدث تعني "استغلال حدث معين شديد الوقع على النفس لإعطاء توجيه معين"[1].

---

(1) الأغا، إحسان وعبد المنعم، عبد الله (1991)، مقدمة في التربية وعلم النفس، مكتبة اليازجي، غزة، ص165.
(2) البستاني (1991)، ص593.
(3) عبد المجيد، عبد العزيز(1956)، القصة في التربية، دار المعارف، مصر، ص15-18.
(4) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (2003)، السيرة النبوية، تحقيق (أحمد جاد)، دار الغد الجديدة، المنصورة، ص112.
(5) البستاني (1991)، ص145.
(6) النحلاوي، عبد الرحمن (2000)، التربية بالحوار، دار الفكر المعاصر، بيروت، ص13.
(7) الأغا (1991)، ص273.

وللتربية بالحدث فوائد تربوية قيمة منها:
أولاً: ترسخ الاستفادة من تجارب الآخرين السابقين.
ثانياً: تنمي روح المحبة والتسامح في نفس المتعلم من خلال أخذ العبر والدروس من أحداث وقعت في الماضي وطغى فيها الطغيان والتكبر والضلال.
ثالثاً: توفر الأحداث فرصاً لممارسة العمليات العقلية، حيث يتناولها الدارسون بالوصف والمقارنة، والتحليل والقياس، وعزل العوامل المؤثرة، وافتراض الفروض والحكم باستخدام معايير داخلية وخارجية والتعقل والتدبر[2].

سادساً: أسلوب التعليم بضرب بالأمثال
يعتبر استخدام الأمثال في التعليم من الأساليب الشائعة التي تستخدم لتقريب الأفكار، وتوضيح المفاهيم، وإزالة الغموض عن الأشياء التي يعتريها بعض الغموض وعدم الوضوح. والمثل يعني: "سرد وصفي أو قصصي أو تصويري لتوضيح فكرة، عن طريق تشبيه شيء بشيء، لتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين إلى الآخر، لغرض التأديب أو التهذيب أو الإيضاح أو غير ذلك"[3].

سابعاً: أسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب
النفس البشرية فيها إقبال وإدبار وفيها نشاط وفتور، ومن ثم كان المنهج التربوي الإسلامي يتعامل مع هذه النفس بكل هذه الاعتبارات، ومن ذلك الجمع بين الترهيب والترغيب والرجاء والخوف. وأسلوب الترغيب يقصد به" وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة مؤكدة خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح"[4].
أما الترهيب فهو "وعيد بعقوبة تترتب على اقتراف ذنب نهى الله عنه، أو التهاون في العبادة"[5]. وتعتمد التربية بالترغيب على الإقناع والبرهان، وذلك بغرس الإيمان والعقيدة الصحيحة في نفوس الناشئين ليتسنى لنا أن نرغبهم بالجنة وأن نرهبهم من عذاب الله، ويكون الترغيب القرآني والنبوي مصحوباً بتصور فني رائع لنعيم الجنة، بأسلوب واضح يفهمه جميع الناس ،ويعتمد الترغيب على إثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية

ثامناً: أسلوب التربية باللعب
يعرف اللعب بأنه نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، وتحقيق في نفس الوقت المتعة والتسلية، وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.

تاسعاً: التربية بالعصف الذهني
يقصد بالعصف الذهني: "استخدام العقل في التصدي النشط للمشكلة ويستخدم كأسلوب للتفكير الجماعي أو الفردي في حل كثير من المشكلات العلمية والحياتية المختلفة، بقصد زيادة القدرات والعمليات الذهنية".

عاشراً: الصيغة المقترحة للاستفادة من منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية في مؤسساتنا التربوية
لقد كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم مدرسة شاملة لجميع معاني التربية فإذا ما تأملنا بعضاً من جوانب حياته نجد فيها الأساس والمبدأ والأسلوب التربوي النافع لكل زمان ومكان، فهي ليست قاصرة على جماعة دون أخرى أو زمن دون آخر، كيف لا، وصاحبها هو سيد الثقلين المؤيد بالوحي، المعصوم من الخطأ، ومن أدبه ربه فأحسن

---
(1) قطب، محمد (1980)، منهج التربية الإسلامية، ج2، القاهرة، ج2، ص151.
(2) الأغا (1995)، ص274.
(3) يعقوب، أميل بديع (1995)، موسوعة أمثال العرب ، دار الجيل، بيروت، ج1، ص17.
(4) الخطيب، إبراهيم وعيد، زهدي محمد (2002)، تربية الطفل في الإسلام، الدار العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ص142.
(5) الخطيب (2002)، ص143.

تأديبه. وحتى تتم الاستفادة من منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية في مؤسساتنا التربوية يقترح الباحث التصور التالي:

أولاً: توفير نظام تعليمي شامل يراعي منهج الرسول صلى الله عليه وسلم التربوي وتفعيله ومتابعته .

ومن أجل تحقيق هذا النظام لا بد من مراعاة مكونات العملية التعليمية الأربعة من حيث:

المعلم: يمكن أن يستفيد المعلم من أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في التربية والتعليم من خلال القدوة وإسهامه في توظيف جميع طاقاته واستغلالها فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة ويظهر ذلك جلياً إذا ما كان هذا المعلم مثالاً في العبادة والطاعة ومثالاً في تحصيل العلوم والمعارف المهمة، كما أن المعلم المواكب للأحداث والتطورات والقادر على توظيفها في مجال عمله وربط الطلاب بها لا شك أن تدريسيه سيكون ذات معنى وأثر على الطلاب.

المتعلم: مساعدة كل طالب على أن يتعلم مهنة ويتقنها إضافة إلى مواكبة دراسته العلمية والشواهد في السيرة النبوية التي بينت فضل العلم وفضل العمل كثيرة وخير شاهد على ذلك امتهان النبي الكريم لمهنة رعي الأغنام في مقتبل حياته ثم التجارة بعد ذلك، وكان يعين أصحابه في الأعمال المختلفة كالبناء والجهاد وغيرها إضافة لأداء دوره في تبليغ الرسالة وأداء الدعوة على الوجه الذي يحب الله ويرضى

المنهاج: إيجاد مناهج دراسية مناسبة ترتبط أهدافها وموضوعاتها ارتباطاً مباشراً بالعقيدة الإسلامية، وبالأخلاق النبيلة كالتضحية والجهاد في سبيل الله ومواكبة مستجدات العصر لإيجاد مواطن صالح ينفع أمته ووطنه.

الإدارة المدرسية: على الإدارة المدرسية استثمار المبادئ التربوية المستمدة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من خلال توفير مواد دراسية ووسائل تعليمية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب وتراعي توفير جو مناسب من العلاقات الإنسانية بين المعلم والمتعلم وأن تتميز قوانينها بالمرونة الهادفة.

ثانياً: العمل على إحياء المبادئ التربوية المستمدة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال مشاركة المؤسسات التربوية مع المجتمع المحلي لتفعيل ذلك، وهذا يقتضي:

أ- ربط الطالب بالمسجد وبيئته المحيطة لضمان استمرارية العملية التربوية داخل المدرسة وخارجها مما ينعكس إيجاباً على سلوك الطلاب وعاداتهم.

ب- استثمار قدرات كل متعلم واستعداداته ومن ثم التركيز عليها ومراعاتها وذلك من خلال قيام المؤسسات التربوية بتنظيم برامج خاصة بتربيتهم وتأهيلهم وتعليمهم من أجل مواجهة احتياجاتهم.

ت- العمل على تفعيل دور المكتبات المدرسية وتزويدها بالكتب التربوية والعلمية والكتب التي تبين الدور الإسلامي والعربي في تقدم الحضارة الإنسانية من أجل ربط الطالب بحضارته وأمته وتراثه.

ث- الحث على الانفتاح المتوازن مع الآخرين من خلال توظيف وسائل الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة مع مراعاة روح الإسلام وتوجيهاته في هذا المجال وذلك من خلال توفير لجان وعظ وإرشاد للمؤسسات التربوية وفي المجتمع المحلي لتنمية الرقابة الذاتية لدى الأفراد.

ج- مساهمة المجتمع المحلي في استغلال الإجازات الصيفية للطلاب وتفعيل المخيمات الصيفية الهادفة والتي تتناسب مع الفئات العمرية المختلفة لاستثمار طاقات الطلبة وقدراتهم وتوجيهها نحو تقوى الله وإصلاح النفس والاعتزاز بالهوية الإسلامية من خلال تثقيفهم وتوعيتهم بسيرة المصطفى العطرة.

ثالثاً: استثمار الأساليب التربوية التي استخدمها النبي في تربية أصحابه والعمل على تفعيلها في المواقف التعليمية المختلفة وهذا يتطلب:

أ- العمل من أجل النمو المهني المستمر للمعلم من خلال ورشات العمل والدورات التي تعمل على توظيف كتب السيرة النبوية، خاصة ما يتعلق منها في الجانب التربوي.

ب- ربط العملية التعليمية بواقع الطلبة وحياتهم ومتغيرات الأحداث الجارية من حولهم وذلك من خلال طرح قضايا العصر بأساليب مختلفة تتناسب مع كل فئة عمرية وذلك من قبل المعلمين ومن خلال تفعيل دور اللجان الثقافية في المؤسسات التعليمية.

ت- الاهتمام بمجلات الحائط واللوحات والوسائل التعليمية المتنوعة والأساليب التربوية المشوقة لإبراز القيم الإسلامية التي برزت في صورها المختلفة في حياة النبي الكريم.

ث- تشجيع الطلبة ذوي المواهب والإبداعات وذلك من خلال تقديم الجوائز العينية والمادية لهم والعمل على تخصيص جزء من ميزانية المدرسة في بداية العام الدراسي لدعمهم وذلك من أجل استغلال هذه القدرات والمواهب واستثمارها في الجوانب التربوية الهادفة والتي تعود بالنفع فيما بعد على الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه.

ج- إشراك جميع المعلمين في تخصصاتهم المختلفة في توظيف موضوعات المناهج الدراسية المختلفة لتعزيز الجانب الإيماني في نفوس الطلاب، على سبيل المثال معلم مادة العلوم يوظف موضوعات الدرس للدلالة على عظمة قدرة الله عز وجل على الخلق والإبداع، ومعلم المواد الاجتماعية على التأمل في خلق الله وعظمته في تنوع تضاريس الكرة الأرضية، وتقلب مناخها وخلق البحار والأنهار والليل والنهار والقمر ومنازله وغيرها، ومعلم الرياضيات في استثمار هذا الجانب وبيان قدرة الله عز وجل على تعليم الإنسان عدد السنين والحساب، وعجز الإنسان عن إحصاء نعم الله عليه وغيرها.

الدراسات السابقة

تناول الباحث عدد من الدراسات السابقة والتي تدور حول موضوع الدراسة وقد تناولها الباحث حسب تاريخ النشر كما يلي:

(دراسة فارس 2007) بعنوان: "تربية الرسول للناس."

هدفت الدراسة إلى رسم بعض معالم عظمة الرسول في التربية وبينت عدداً من الأساليب التي قد تساعد الناس في تربية أبنائهم مثل التربية بالعادة والتربية بالقدوة والتربية بالموعظة والتربية بالملاحظة والتربية بالعقوبة وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة. وخلصت الدراسة إلى أن منهج الإسلام في التربية منهج متكامل على المربين الأخذ به من أجل تربية أبنائهم تربية سليمة.

(دراسة الزبون 2007) الحوار التربوي في السنة النبوية ودلالاته التربوية.

هدفت الدراسة إلى تحقيق المقاصد التالية: استنتاج أهم الدلائل التربوية للحوار في السنة النبوية وبيان أهداف الحوار التربوي في السنة النبوية توضيح أهم أنواع الحوار التربوي في السنة النبوية الشريفة وتتبع أهم القيم التربوية التي استند إليها الحوار النبوي في السنة النبوية والوقوف على أهم التطبيقات التربوية للحوار التربوي في السنة النبوية الشريفة وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد كشفت الدراسة عن أهم أنواع الحوار التربوي في السنة النبوية كالحوار الخطابي التذكيري والحوار الوصفي والحوار القصصي والحوار الجدلي لإثبات الحجة على المشركين وأهل الكتاب من اليهود والنصارى كما بينت وجود عدد من القيم التي ارتكز عليها الحوار التربوي في السنة النبوية مثل: الرفق والصبر وحسن الاستماع والتيسير.

(دراسة الضرمان 2006) بعنوان: "منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناشئة."

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية العناية بالناشئة والحرص على توجيههم الوجهة الإسلامية الصحيحة و تكمن أهمية موضوع البحث في كونه مرتبط بأجيالنا القادمة، وأمل الأمة – بعد الله– وسواعدها الفتي□ة ألا وهم الناشئة وكيفية التعامل معهم وذلك وفق منهج القدوة الحسنة - للبشرية عامة والناشئة على وجه الخصوص وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت النتائج إلى أن محبة الناشئة لمعلمهم المخلص في عمله الصادق في تعاملاته يسهم في قبول العلم والإنصات إليه والاتصاف بالأخلاق الفاضلة والسلوك الطيب والأدب الجم.

(دراسة أبو دف 2006) بعنوان: "بعض الممارسات التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية."

هدفت الدراسة إلى إبراز شخصية الرسول المتكاملة والتأكيد على أهمية الاقتداء بها والكشف عن بعض الممارسات التربوية التي تضمنتها السنة النبوية المطهرة والتقدم ببعض توصيات التي يمكن أن تسهم في الارتقاء الوظيفي والمهني للمعلم، وقد اكتسبت الدراسة أهميتها من خلال بيان موقع السنة النبوية وأهميتها كمصدر أساس من مصادر التربية الإسلامية كما كانت الدراسة محاولة من الباحث يمكن أن تصب في مجال تأصيل الفكر التربوي الإسلامي وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومن أهم نتائج الدراسة استخراج الممارسات التربوية كشواهد من خلال السنة النبوية وبيان تنوع وتعدد الممارسات التربوية التي كان يقوم بها النبي الكريم

واستيعابها مكونات الطبيعة الإنسانية وشمولها جميع جوانب حياة الإنسان سواء كانت ممارسات تتعلق بأداء المربي أو وظائف المربي أو ممارسات تربوية خاصة بعلاقة المعلم بالمتعلم .

(دراسة الدحيم 2005) بعنوان: "أساليب نبوية في التربية والتعليم."

وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على أساليب النبي في التربية من خلال المواقف الحياتية في حياة الرسول مثل الحفاوة والترحيب وحسن الاستقبال والرفق والرحمة وحسن التأني والثناء والتشجيع والتدرج ومراعاة الحال وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي ،وقد خلص الباحث في هذه الدراسة إلى أن نهوض الأمة ورقيها معقود بصحة التعليم وجودة التربية والمناهج الأرضية وطرائق البشر مهما أوتيت من قوة واجتمع لديها من خبرة فإنها تقف عاجزة عن تحقيق الكمالات وعن التناغم مع الفطرة السوية والسبب هو أن هذه المناهج لا تخلو من هوى بشري جهول أو نظرة ضيقة محدودة مع ضعف في الشعور الداخلي الصادق المراقبة الذي هو بلا شك مؤثر كبير على سير العمل التعليمي والتربوي. وقد أوصى الباحث بضرورة البحث والدراسة وإدامة النظر والتأمل في الأساليب النبوية في التربية والتعليم لما لهذه الأساليب من الأثر الكبير في بناء النفس وفي تدعيم لبنات الإصلاح المنشود.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن تسجيل الملحوظات التالية:

إن الدراسات السابقة قد تفاوتت في معالجة منهج الرسول في التربية فمن وجوه الاختلاف بينها نجد:

من هذه الدراسات ما ركز على الأساليب التربوية التي استخدمها النبي في تربيته لأصحابه مثل دراسة حسان فارس ودراسة صالح الدحيم ودراسة محمود أبو دف المتعلقة بمنهج الرسول في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر.

من الدراسات السابقة ما ركز على شخصية المربي وأهمية القدوة الحسنة في التربية وأهمية التأسي برسول الله مثل دراسة صالح الضرمان ودراسة بدران بن الحسن وفريدة زوزو ودراسة وليد شلبي ودراسة محمود أبو دف المتعلقة بدراسة بعض الممارسات التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية.

ومن الدراسات السابقة ما ركز على أنواع الحوار التربوي في السنة النبوية كالحوار الوصفي والحوار القصصي والحوار الجدلي وضرورة وجود عدد من القيم التي يرتكز عليها الحوار التربوي في السنة النبوية مثل: الرفق والصبر وحسن الاستماع مثل دراسة أحمد الزبون.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة فيما يلي:

الاطلاع على شخصية الرسول المربي وأهم المبادئ والأساليب التربوية التي استخدمها النبي في تربيته لأصحابه.

جاءت هذه الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن أهم الأسس والأساليب والمبادئ التربوية من خلال كتب السيرة النبوية.

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين نقاط الاتفاق بين الدراسات السابقة:

إن جميع الدراسات السابقة أكدت على ضرورة التأسي بالنبي في جميع شؤون حياتنا.

إن المشكلات المعاصرة في التربية والمشكلات الخلافية بين الناس نجد لها حلاً شافياً إذا ما عدنا إلى السنة النبوية والسيرة العطرة بحثاً وتمحيصاً.

يقترح الباحث التصور التالي:

اولاً: توفير نظام تعليمي شامل يراعي منهج الرسول صلى الله عليه وسلم التربوي وتفعيله ومتابعته.

ومن أجل تحقيق هذا النظام لا بد من مراعاة مكونات العملية التربوية الاربعة من حيث:

المعلم: يمكن ان يستفيد المعلم من أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في التربية والتعليم من خلال القدوة وإسهامه في توظيف جميع طاقاته واستغلالها فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة ويظهر ذلك جليا اذا ما كان هذا المعلم مثالا في العبادة والطاعة ومثالا في تحصيل العلوم والمعارلاف المهمة ، كما ان المعلم المواطب للاحدث والتطورات والقادر على توظيفها في مجال عمله وربط الطلاب بها لا شك ان تدريسه سيكون ذات معنى وأثر على الطلاب، كما ان للتغريب والترهيب دوره في تنمية الجانب الايماني في نفوس الطلاب وإيثار الاخرة الباقية على الدنيا الفانية، كما يجدر بالعاملين في سلك التعليم التمتع بدرجة

من الثقافة الاسلامية والمعرفة والقيم النبيلة ليتمكنوا من التأثير في الطالب وإيصال المعارف المناسبة لعمره ومرحلة نموه.

المتعلم: مساعدة كل طالب على ان يتعلم مهنة ويتقنها اضافة الى مواكبة دراسته العلمية والشواهد في السيرة النبوية التي بينت فضل العلم وفضل العمل كثيرة وخير شاهد على ذلك امتهان النبي الكريم لمهنة رعي الاغنام في مقتبل حياته ثم التجارة بعد ذلك، وكان يعين أصحابه في الاعمال المختلفة كالنباء والجهاد وغيرها اضافة لاداء دوره في تبليغ الرسالة وأداء الدعوة على الوجه الي يحب الله ويرضى.

المنهاج: ايجاد مناهج دراسية مناسبة ترتبط اهدافها وموضوعاتها مباشرا بالعقيدة الاسلامية، وبالاخلاق النبيلة كالتضحية والجهاد في سبيل الله ومواكبة مستجدات العصر لايجاد مواطن صالح ينفع امته ووطنه.

الادارة المدرسية: على الادارة المدرسية استثمار المبادئ التربوية المستمدة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من خلال توفير مواد دراسية ووسائل تعليمية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب وتراعي توفير جو مناسب من العلاقات الانسانية بين المعلم والمتعلم وان تتميز قوانينها بالمرونة الهادفة.

ثانياً: العمل على إحياء المبادئ التربوية المستمدة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال مشاركة المؤسسات التربوية مع المجتمع المحلي لتفعيل ذلك، وهذا يقتضي:

1. ربط الطالب بالمسجد وبيئته المحيطة لضمان استمرارية العملية التربوية داخل المدرسة وخارجها مما ينعكس ايجابا على سوك الطلاب وعاداتهم.
2. استثمار قدرات كل متعلم واستعداداته ومن ثم التركيز عليها ومراعاتها وذلك من خلال قيام المؤسسات التربوية بتنظيم برامج خاصة بتربيتهم وتأهيلهم وتعليمهم من اجل مواجهة احتياجاتهم.
3. العمل على تفعيل دور المكتبات المدرسية وتزويدها بالكتب التربوية والعلمية والكتب التي تبين الدور الاسلامي والعربي في تقدم الحضارة الانسانية من اجل لابط الطالب بحضارته وأمته وتراثه.
4. الحث على الانفتاح المتوازن مع الاخرين من خلال توظيف وسائل الاتصالات والتطنولوجيا الحديثة مع مراعاة روح الاسلام وتوجيهاته في هذا المجال وذلك من خلال توفير لجان وعظ وإرشاد للمؤسسات التربوية وفي المجتمع المحلي لتنمية الرقابة الذاتية لدى الافراد.
5. مساهمة المجتمع المحلي في استغلال الاجازات الصيفية وتفعيل المخيمات الصيفية الهادفة والتي تتناسب مع الفئات العمرية المختلفة لاستثمار طاقات الطلبة وقدراتهم وتوجيهها نحو تقوى الله واصلاح النفس والاعتزاز بالهوية الاسلامية من خلال تثقيفهم وتوعيتهم بسيرة المصطفى العطرة.

ثالثاً: استثمار الاساليب التربوية التي استخدمها النبي في تربية اصاحبه والعمل على تفعليها في المواقف التعليمية المختلفة وهذا يتطلب:

1. العمل من اجل النمو المهني المستمر للمعلم من خلال ورشات العمل والدورات التي تعمل على توظيف كتب السيرة النبوية، خاصة ما يتعلق منها في الجانب التربوية.
2. ربط العملية التعليمية بواقع بواقع الطلبة وحياتهم ومتغيرات الاحداث الجارية من حولهم وذلك من خلال طرح قضايا العصر باساليب مختلفة تتناسب مع كل فئة عمرية وذلك من قبل المعلمين ومن خلال تفعيل دور اللجان الثقافية في المؤسسات التعليمية.
3. الاهتمام بمجلات الحائط واللوحات والوسائل التعليمية المتنوعة والاساليب التربوية المشوقة لابراز القيم الاسلامية التي برزت في صورها المختلفة في حياة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.
4. تشجيع الطلبة ذوي المواهب والابداعات وذلك من خلال تقديم الجوائز العينية والمادية لهم والعمل على تخصيص جزء من ميزانية المدرسة في بداية العام الدراسي لدعمهم وذلك من اجل استغلال هذه القدرات والمواهب واستثمارها في الجوانب التربوية الهادفة والتي تعود بالنفع فيما بعد على الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه، مثل حث ذوي المواهب الادبية في توجيه هذه الكتابات لايضاح مبادئ الاسلام وابراز صورة النبي العظيمة وايصال صورة حسنة عنه للغير على خلاف ما يحاول اعداء الاسلام من تشويه صورته والاساءة اليه، وكذلك حث الطلاب الذي يتمتعون بقدرة على الحفظ ومطالعة

اللغات الاخرى من اجل اتقان هذه اللغات حتى يتمكنوا من تبليغ رسالة الاسلام لغير الناطقين بالعربية في مستقبلهم القريب.

5. اشراك جميع المعلمين في تخصصاتهم المختلفة في توظيف موضوعات المناهد الدراسية المختلفة لتعزيز الجانب الايماني في نفوس الطلاب، على سبيل المثال معلم مادة العلوم يوظف موضوعات الدرس للدلالة على عظمة قدرة الله عز وجل على الخلق والابداع، ومعلم المواد الاجتماعية على التأمل في خلق الله وعظمته في تنوع تضاريس الكرة الارضية، وتقلب مناخها وخلق البحار والانهار والليل والنهار والقمر ومنازله وغيرها، ومعلم الرياضيات في استثمار هذا الجانب وبيان قدرة الله عز وجل على تعليم الانسان عدد السنين والحساب، وعجز الانسان عن إحصاء نعم الله عليه وغيرها، ومعلم اللغات في حث الطلاب وتشجيعهم على تعلم لغة اليهود حتى يأمن مكرهم وكيف ان المسلمين تمكنوا من تبليغ الاسلام لغير الناطقين به من خلال معرفتهم باللغات الاخرى، اضافة الى دور معلم التربية الاسلامية الذي يقع عليه العبئ الاكبر في تعليم الاسلام من خلال المنهاج الدراسي ومن خلال شخصه الذي يتأثرون به.

المصادر

(1) ابن ماجة (1443)، 1988.
(2) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (2003)، السيرة النبوية، تحقيق (أحمد جاد)، دار الغد الجديدة، المنصورة.
(3) أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (1994)، علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو، ج.م.ع.
(4) أبو داود، الإمام الحافظ الأشعث السجستاني الأزدي (1989)، سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت.
(5) أبو دف، محمود خليل (2007)، مقدمة في التربية الإسلامية، غزة، مكتبة أفاق.
(6) الأغا، إحسان خليل (1995)، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، ط3، غزة.
(7) الأغا، إحسان وعبد المنعم، عبد الله (1991)، مقدمة في التربية وعلم النفس، مكتبة اليازجي، غزة.
(8) الأهدل، هاشم علي (2001)، التربية الذاتية من الكتاب والسنة، دار المعاني، السعودية.
(9) الأهواني، أحمد فؤاد (1967)، التربية في الإسلام، دار المعارف، مصر.
(10) البخاري، الإمام عبد الله (2001)، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، الرياض.
(11) البستاني، فؤاد (1991)، منجد الطلاب، لبنان، دار المشرق.
(12) الخطيب، إبراهيم وعيد، زهدي محمد (2002)، تربية الطفل في الإسلام، الدار العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
(13) الخوالدة، محمد محمود (2004)، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر، الأردن.
(14) الخوري، انطون (1964)، أعلام التربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
(15) سابق، السيد (1975)، العقائد الإسلامية، دار الكتب الحديثة.
(16) السعدي، داود سلمان (1996)، أسرار الكون في القران الكريم، دار الحرف العربي، الإمارات العربية المتحدة.
(17) الصلابي، علي محمد (2003)، السيرة النبوية، ج1، القاهرة، دار الفجر للتراث.
(18) الصلابي، علي محمد (2003)، السيرة النبوية، ج2، القاهرة، دار الفجر للتراث.
(19) عبد الحليم، إسلام الرفاعي (2002)، طبيعة العلم رؤية إسلامية تطبيقية في تعليم العلوم، عالم الكتب، القاهرة.
(20) عبد المجيد، عبد العزيز(1956)، القصة في التربية، دار المعارف، مصر.
(21) العفيفي، محمد الهادي (1973)، قراءات في التربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة.
(22) عناية، غازي حسين (1990)، مناهج البحث العلمي في الإسلام، دار الجيل، بيروت.
(23) قاسم العيد، سليمان (1994)، المنهاج النبوي في دعوة الشباب، دار العاصمة، الرياض.
(24) القحطاني، محمد بن سعيد (1981)، الولاء والبراء في الإسلام، دار طيبة، الرياض.
(25) قطب، محمد (1980)، منهج التربية الإسلامية، ج2، القاهرة.
(26) المباركفوري، صفي الرحمن (1991)، الرحيق المختوم، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة
(27) المقري الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق(محمد مصطفى السقا)، ج2، المطبعة الأميرية.
(28) النحلاوي، عبد الرحمن (2000)، التربية بالحوار، دار الفكر المعاصر، بيروت.
(29) النقيب، عبد الرحمن (1990)، التربية الإسلامية رسالة ومسيرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
(30) وهبة، مجدي وآخرون (1984)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت.
(31) يعقوب، أميل بديع (1995)، موسوعة أمثال العرب، ج1، دار الجيل، بيروت.